

# شخصية الفنان

psysba.com

## خصائص وسمات وسلوك المبدع

يرى "فرانسيس جالتون" بأن السمات الطبيعية كالذكاء والقدرات الخاصة وغيرها تتبع قوانين الوراثة في توزيعها، وأن الظروف الاجتماعية والبيئية لا تخلق الإبداع لدى الفرد مالم يكن مزودًا بنصيب من تلك السمات الطبيعية

1 - يرى بعض العلماء بأن السمات الطبيعية كالذكاء والإبداع والموهبة وغيرها هي سمات طبيعية، وأنه ليس هناك من وسيلة لتزويد فاقده هذه السمات بها. وبذلك ينتفى دور التعليم والتدريب.

2 - يرى فريق ثان من العلماء بأنه على الرغم من وراثة تلك السمات، إلا أن عامل الوراثة لا يتدخل في تحديد الحدود القصوى والدنيا التي يمكن الوصول إليها أو تحقيقها. وأن دور التعليم والتدريب مهم جدًا في تطوير تلك السمات والوصول بها إلى أقصى ما يمكن تحقيقه.

3 - وهناك رأى ثالث يرى أن أمر السمات الطبيعية كالذكاء والإبداع وغيرهما متروك للعوامل البيئية، وأن عقل الطفل كالصفحة البيضاء المهيأة لاستقبال ما ينقش عليها. وأن العوامل البيئية وحدها هي التي تقرر مدى ما يمتلكه الفرد من تلك السمات بناء على ما يتوفر لديها من عوامل الحرمان أو الأثراء. وهذا ما يجعل لعوامل التدريب والتعليم والاعداد دورًا هامًا في هذا المجال.

عادة ما ينظر المجتمع إلى الشخص المبدع على أنه شخص غير عادي، بمعنى أن سلوكه شاذ أو غير سوى لخروجه عن المألوف في تفكيرهم، ولأنه ينظر إلى كثير من الأمور بطريقة مخالفة لما تعودوا عليه.

من الشائع أن المبدعين ليسوا بالضرورة نماذج جيدة للصحة النفسية والعقلية والحياة السوية. وقد سعى بعض الناس إلى التأكيد على ربط العبقرية والإبداع بالجنون أو انحراف السلوك مما جعلهم يصورون العباقرة على أنهم أفراد غير عاديين، وميالون إلى مخالفة قواعد السلوك والذوق، وأنه يصعب معاشرتهم أو إقامة علاقات اجتماعية معهم.

ومن الأمثلة التي كثيرا ما يرويها الناس في هذا المجال الفنان "فان جوخ" فقد كان مريضا بما يشبه اضطراب الفصام العقلي، بناء على الروايات التي حكيت عن ندرة علاقاته بالآخرين، وشدة عزلته ووحدته الدائمين، إلى أن قاده اضطرابه إلى الانتحار. فإنه يمكن القول بأن العبقرى أو المبدع أو المبتكر غالبًا ما يكون معتل الصحة العقلية. غير أن التاريخ يشير إلى أن كثيرا من العباقرة والمبدعين كانوا من الأسوياء والحكماء والمصلحين الذين اتسمت حياتهم بالبساطة والبشاشة وحب الآخرين والمساهمة في خدمة المجتمع.

سمات الشخصية هي خصال الأفراد التي نستنتجها من سلوكهم، وهي تتسم بالدوام النسبي ويشارك في الاتصاف بها مختلف الأفراد بدرجات متفاوتة، وغالبا ما يعجز العلماء والمخترعون والفنانون والمبدعون عن وصف العمليات الذهنية والفكرية التي قادتهم إلى أعمالهم الإبداعية، وإذا استطاع العالم أو الباحث وصف هذه العملية الذهنية والفكرية التي تعتريه أثناء إبداعه، فإنه لا يصف إلا ما يشعر به، أما ما هو موجود في منطقة اللاشعور فإنه لا يستطيع معرفته، وبالتالي لا يستطيع وصفه.

بالإضافة إلى ذلك فإن مشاعر الإنسان وعواطفه وانفعالاته وآماله وآلامه أكثر ثراءً من اللغة التي يستخدمها لوصف هذه العواطف والانفعالات، ومن هنا ظل الإنسان عاجزاً عن الكشف عن الذات المبتكرة، ومعرفة ما يجول بها...

ومع ذلك فقد حاول العلماء معرفة السمات والخصائص والقدرات التي يتمتع بها المبدع سواء في مجال الفن أو الأدب أو العلوم الطبيعية في اتخاذ القرار، فالبعض اعتبره مُلهَمًا يتلقى الإلهام وحده دون سائر البشر، فتهبط عليه الفكرة الفجائية كالوحي دون المرور بالمقدمات والتسلسل المنطقي، واعتبره البعض الآخر مريضاً مرضاً أقرب إلى الجنون.

ولكى يمكننا التعرف على المبدع من حيث قدراته التي تختلف عن قدرات الآخرين وخصائصه وإمكاناته واتجاهاته وقيمه، فيجب علينا أن نستخدم عددًا من المقاييس لتقويم هذه القدرات والخصائص، وهي مقاييس تعتمد على ملاحظة المبتكر ودراسة أعماله وفحص سيرته الذاتية مما يساعد على جمع قدر كبير من المعلومات حول المبتكرين.

ويمكننا من وضع مقاييس لتقييم السمات والخصائص التي يتمتع بها المبتكر، ويتميز المبدعون بالخصائص التالية:

- 1 - يميل المبدعون إلى تفضيل المركب على البسيط بمعنى أنهم يستجيبون للمثيرات أو الموضوعات المعقدة والخصيية بشكل أفضل مما يستجيب به غيرهم بمن لا يتميزون بالإبداع كما أنهم يميلون إلى معالجة موضوعاتهم من خلال عدد كبير من العناصر وعلى عدد أكبر من المستويات، وهو ما يحقق لأعمالهم درجة أعلى من الخصوبة.
- 2 - يتميز المبدعون بدرجة أعلى من خصوبة الخيال، بما يعنى قدرتهم على التحرر من سلطان الواقع المحيط بهم، وتناول موضوعه بشكل أكثر تحررا.
- 3 - يتسم المبدعون بأن جهودهم منظم وهي سمة غالبية لدى غالبية المبدعين.

- 4 - لا يؤمن المبدع بالمجازاة ولا يقيم لها وزنا كبيرا ، وهو مختلف فى حبه وفى رؤاه وفى ملبسه وفى مأكله ومشربه.. الخ.
- 5 - يتصف المبدعون بالاندماج والتحمس والرغبة فى التغيير ولديهم ميل لتأكيد ذواتهم والسيادة على غيرهم، كما أنهم يميلون إلى رفض الكبت والقمع خاصة وأن الأصالة المبدعة تنمو حينما تقل الضغوط وتتاح الفرصة للتعبير الكامل.
- 6 - يتميز المبدعون بأنهم متفوقون فى الوعي بأهمية اعتناق قيم معينة، وأهم القيم عندهم قيمة الجمال والفن وأضعف القيم عندهم القيمة الاقتصادية، والمبدع محتاج غالبا لأن يعمل فى هدوء بعيدا عن الناس.

- 7 - المبدع أكثر دافعية وأكثر رغبة فى تحقيق الإنجاز والتفوق.
- 8 - المبدع أكثر من حيث القدرة العقلية وبخاصة تلك القدرات المعروفة باسم قدرات التفكير فى نسق مفتوح (قدرات التفكير التنويعى)،
- 9 - كما أنه من حيث الصحة العقلية يتمتع بدرجة عالية من السواء إذا ما قورن بجماعة من المرضى العقليين.
- 10 - المبدع أكثر تسامحا مع الواقع المحيط به والذي قد يحمل ما يغير ما يعتقد المبدع وما يؤمن به.
- المبدع أكثر اهتماما بالجمال وأكثر رغبة فى الاستمتاع به والاقتراب منه.

11 - المبدع أكثر توترًا ويتميز بخصائص شخصية خاصة مثل قوة الشخصية والالتزان النفسى مع الميل إلى الانفتاح على الخبرة سيكولوجيا مع قدر من الانطواء الاجتماعى أى عدم الانخراط الاجتماعى فى ممارسة العديد من الخبرات، أى أن المبدع يحتاج إلى عالم من الأصدقاء الخيلين.

يعرض "عبد السلام عبد الغفار" (1977) لنتائج مجموعتين من البحوث: **المجموعة الأولى:** تضم البحوث التى قام بها "كاتل" ومعاونوه، وترى أن المبدعين من بين العلماء فى مجال العلوم الطبيعية والإنسانية يتصفون بأن شخصياتهم جادة، ولا يهتمون بمن حولهم من الناس، ويميلون إلى الانعزال والانسحاب من عالم الناس الاجتماعى، وكل منهم منطو على نفسه، وهو شخص قلق، ينقصه الاتزان الانفعالى.

أما المجموعة الثانية من البحوث فتشمل ما قامت به مجموعة "بيركلي" ولعل من أبرز ما قدمته من وصف لشخصية المبدع:

- . المرونة.
- . المرونة.
- . رفض الخضوع إلى النظم الاجتماعية المتفق عليها.
- . الاستقلالية.
- . تقبل الذات.
- . انخفاض القدرة على الضبط الانفعالي.
- . الانطواء.
- . يميلون إلى.
- . صراحتهم في التعبير عن انفعالاتهم وآرائهم.
- . ارتفاع مستوى طموحهم.
- . التزامهم بنظم قيمية يصلون إليها بأنفسهم.
- . يشوب سلوكهم بعض القلق.
- . تعدد ميولهم.
- . التحرر وعدم المسايرة.

قدم " تايلور " عام 1961 وصفا للشخص المبدع طبقاً للفئات التالية:

مثل القدرة التذكيرية، والقدرات التقويمية، وعناصر الإنتاج التباعدي مثل الأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات. مثل حبه لمعالجة ومناقشة الأفكار، حاجته العالية للإنجاز، والميل للأشياء المعقدة والبحث عن التحديات. مثل الاستقلال، حب المخاطرة، الانبساط، والمرونة.

1 - سمات عقلية :

2 - سمات دافعية :

3 - سمات شخصية :

أما "حسن عبد اللطيف" (2002) فيستعرض سمات المبدعين من العلماء والأدباء والمهندسين وعلماء البيولوجى وعلماء الفسيولوجى وعلماء النفس والفنانين، يمكن تلخيصها فيما يلى:

- . ارتفاع مستوى الذكاء .
- . نقص الاتزان الانفعالى.
- . السيطرة .
- . ناضجون .
- . رفض التقاليد .
- . هادئون .
- . واقعيون فيما يتصل بأمور الحياة .
- . الثقة بالنفس .
- . جادون فى حياتهم .
- . منطوون على أنفسهم .
- . وقورون فى خلقهم .
- . يميلون إلى الإكثار من التأمل .
- . على درجة عالية من قوة الدافع للعمل .
- . يعملون عملا شاقا ولمدة طويلة .
- . يتميزون بالرصانة والرزانة .
- . يتميزون بدمائة الخلق .

. يميلون للانعزال والانسحاب من عالم الناس الاجتماعى .

يذكر "فؤاد أبو حطب" (1980) أن من الخصائص التى تميز

الشخص المبدع :

◆ رغبته فى الاستفادة من إمكانياته الإدراكية والمعرفية

والتعبيرية.

◆ حب الاستطلاع .

◆ الحاجة الداخلية للتقدير وتحقيق الذات .

◆ تفضيل الاستجابات الجديدة .

◆ تفضيل التعقيد على البساطة.



وذكر سترنبرج Sternberg (2002) بعض صفات المبدعين، التي يمكن أن تتعود عليها وتغرسها في نفسك، وحاول أن تعود الآخرين عليها أيضاً، فالمبدعون :

- يبحثون عن الطرق والحلول البديلة ولا يكتفون بحل أو طريقة واحدة.
- لديهم تصميم وإرادة قوية.
- لديهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها.
- يتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية.
- لا يخشون الفشل.
- لا يحبون الروتين.
- مبادرون.
- إيجابيون ومتفائلون.

## خصائص وسمات الشخصية المبدعة العامة

- 1 - الذكاء.
- 2 - الثقة بالنفس .
- 3 - لديه درجة من التأهيل والثقافة.
- 4 - لديه القدرة على تنفيذ الأفكار الإبداعية التي يحملها الشخص المبدع.
- 5 - لديه القدرة على استنباط الأمور، فلا يرى الظواهر على علاتها بل يقوم بتحليلها ويثير التساؤلات والتشكيك بشكل مستمر.
- 6 - لديه علاقات اجتماعية واسعة ويتعامل مع الآخرين فيستفيد من آرائهم.
- 7 - يركز على العمل الفردي لإظهار قدراته، فهناك درجة من الأنانية.
- 8 - غالباً ما يمر بمرحلة طفولة غير مستقرة مما يعزز الاندفاع على إثبات الوجود و إثبات الذات ، فقد يكون من أسرة مفككة أو أسرة فقيرة أو من أحياء شعبية.
- 9 - الثبات على الرأي والجرأة والإقدام والمجازفة والمخاطرة ، فمرحلة الاختبار تحتاج إلى شجاعة عند تقديم أفكار لم يتم طرحها من قبل.

يفضل العمل بدون وجود قوانين وأنظمة

## الصفات الشخصية المبدعة

- 1) الاستقلالية .
- 2) التفوق .
- 3) الانفتاح.
- 4) قبول الذات.
- 5) الإيجابية والحدس.
- 6) المرونة.
- 7) الانكفاء على الذات.
- 8) التسامح مع الغموض.
- 9) تحمل المخاطرة.
- 10) تفضيل التعقيد.
- 11) القبول بكونه مختلفاً ( قبول الذات ) .
- 12) الاتجاهات الايجابية نحو العمل.
- 13) الانفتاح على الإثارة .
- 14) الثقة بالنفس.
- 15) القدرة على التسامح .
- 16) التقدير العالي للصفات الجمالية.

## خصائص المبدعين التطورية

- 1 . غالبا ما يكون المبدع هو المولود الأول للأسرة.
- 2 . قد يكون عانى من فقدان أحد الوالدين.
- 3 . الأجواء الأسرية التي نشأ بها غنية بالخبرات والتنوع.
- 4 . يستمتع بالشهرة ويثابر على العمل.
- 5 . يقدم مبادرات تدل على نبوغه المبكر.
- 6 . يفضل التعلم على صحبة الناس وينكب على المطالعة.
- 7 . يتعرض لتجارب وخبرات متنوعة من سن مبكرة.
- 8 . يحب الدراسة والنجاح.
- 9 . يقيم علاقات مميزة مع مجموعات ضيقة.
- 10 . يتأثر بالقدوة.
- 11 . يتمتع بإنتاج ضخم.

## الخصائص المنطقية للمبدع

- 7 . امتلاك قاعدة معرفة كبيرة.
- 8 . القُدرة على التفكير المتشعب.
- 9 . الحاجة للاسترخاء .
- 10 . الحاجة لمجتمع وبيئة داعمة.
- 11 . عدم تحمل الملل والروتين.
- 12 . حسن الفهم والاستيعاب.

- 1 . الانضباط الذاتي والاستقلالية وكراهية السلطة.
- 2 . مقاومة الضغوط الاجتماعية.
- 3 . الانتباه للتفاصيل.
- 4 . تحمل الغموض والقلق.
- 5 . حب المغامرة والإثارة.
- 6 . تفضيل المسائل المعقدة.

## الخصائص العاطفية للمبدع

- 7 . يتحمل المواقف المربكة.
- 8 . لديه القدرة على التركيز.
- 9 . لا يكتب مشاعره ويعبر عن مواقفه جيداً.
- 10 . يتحلى بالشجاعة لمخالفة العادات والمسلّمات.
- 11 . سريع البديهة.

- 1 . لديه الكفاءة في التعبير عن نفسه.
- 2 . يدرك الأشياء بطريقة خاصة.
- 3 . ينجذب إلى المواقف المجهولة والمحيرة.
- 4 . له قدرة خاصة على حل الصراعات الداخلية والتناقضات الثنائية.
- 5 . له قدرة على دمج العناصر المتفرقة.
- 6 . يتقبل ذاته جيداً ولا يعبأ برأى الآخرين عنه.

## الخصائص النفسية للمبدع

- 1 . منفتح على الأفكار والخبرات الجديدة.
- 2 . يضبط نفسه ويتحكم بذاته.
- 3 . عنده قدرة على التلاعب بالعناصر والمفاهيم.
- 4 . عنده اهتمام بالعالم الخارجي والداخلي.
- 5 . لا يستعجل النهايات.
- 6 . يتقبل الصراعات والتوتر.
- 7 . عنده قيم نظرية وجمالية مرتفعة.
- 8 . عنده أداء حاذق للفنون التقليدية.

## تفسير السلوك الابتكاري

يمكن تفسير السلوك الابتكاري بأن المبدع حين يعمل يعتمد على طاقات عقلية كامنة فيه، ودوافع واتجاهات وقيم وخصائص نفسية يتسم بها، كما أنه يتبنى قيما وأساليب جمالية وتشكيلية تعمل عملها في تكوين عمله، و لديه خصائص تميزه هذه الخصائص في غالب الأمر مستقرة لدى المبدع، تعمل عملها في توجيهه بل في توجيه حركة العمل نفسه.

ومن ناحية أخرى فإن هناك أبعادا تاريخية واقتصادية واجتماعية تحرك المبتكر في اتجاه أو آخر، ومن ثم فإننا لا يمكن أن نتصور أن عملا من أعمال الإنسان في جميع المجالات يمكن أن تمنح قيمته الحقيقية دون أن تكون هذه القيمة مستمدة من الظروف والخصائص التي أسهمت في تشكيله.

والأساس النفسى الفعال كمفهوم لتفسير السلوك الإبتكارى يستند إلى تراث عريض من النتائج العملية والأفكار المحققة. وتتمثل الأبعاد الأربعة له فى:

1 - المعرفية : بما تشير إليه من قدرات عقلية وعمليات ذهنية.

2 - الوجدانية : السمات الشخصية والاتجاهات المحببة والقيم المتبناه والدوافع الحافزة للعمل.

3 - تفضيلات وقيم تشكيلية وجمالية: تمكن المبتكر من اختيار الزوايا المناسبة ورسم الخطوط الملائمة وبث الألوان المفضلة وتبنى الأشكال الراقية.

4- المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية: وهى الجوانب المعبرة عن ظروف المجتمع وحوادث التاريخ وما يعانىه الناس من متاعب وما يطمحون إليه من آمال.